mroftalp htehaB ni knil muideM

فتاوى ابن تيمية | 61 من 782 | الواسطة بين الحق والخلق | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس عشر - 00:00:00

الحمد لله وحده على فضله واحسانه. الصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد. نتابع حديثنا في القاء على فتاوى شيخ الاسلام بن تيمية. ونتناول في حلقتنا هذه رسالة جليلة من رسائله - 00:00:20

تسمى الواسطة بين الخلق والحق ذلك ان هذه المسألة ساءت فيها افهام كثير من الناس مما ادى ببعضهم الى الكفر والضلال وقد سئل شيخ الاسلام عن رجلين تناظرا فقال احدهما لابد لنا من واسطة بيننا وبين الله - 00:00:39

فانا لا نقدر ان نصل اليه بغير ذلك فاجاب بقوله الحمد لله رب العالمين ان اراد بذلك انه لا بد من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله ويرضاه - 00:01:00

وما امر به وما نهى عنه وما اعده لاوليائه من كرامته وما وعد به اعداءه من عذابه ولا يعرفون ما يستحقه الله تعالى من اسمائه الحسنى وصفاته العليا التي تعجز العقول عن معرفتها - 00:01:18

وامثال ذلك الا بالرسل الذين ارسلهم الله الى عباده فالمؤمنون بالرسل المتبعون لهم هم المهتدون الذين يقربهم اليه زلفى ويرفع درجاتهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة واما المخالفون للرسل فانهم ملعونون - 00:01:36

وهم عن ربهم محجوبون ضالون قال تعالى يا بني ادم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:01:58

قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا - 00:02:19

قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال ابن عباس تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة وقال تعالى عن اهل النار - 00:02:36

كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير الى ان قال - 00:02:54

وهذا مما اجمع عليه جميع اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى فانهم يثبتون الوسائط بين الله وبين عباده وهم الرسل الذين بلغوا عن الله امره وخبره قال تعالى الله يصطفيه من الملائكة رسلا ومن الناس - 00:03:10

ومن انكر هذه الواسطة فهو كافر باجماع اهل الملل يعني لانه كافر بالرسل ومكذب لهم قد قص الله قصص الكفار الذين كذبوا الرسل كيف اهلكهم ونصر رسوله والذين امنوا قال فهذه الوسائط تطاع وتتبع ويقتدى بها - 00:03:31

كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم بين رحمه الله الواسطة الاخرى التي من اثبتها كفر - 00:03:55

فقال وان اراد بالواسطة انه لا بد من واسطة في جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يكون واسطة في في رزق العباد ونصرهم وهداهم

يسألونه ذلك ويرجونه فيه فهذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين - 00:04:15
حيث اتخذوا من دونه اولياء وشفعاء يجتنبون بهم المنافع ويتجنبون المضار ثم استثنى رحمه الله الشفاعة التي ياذن الله بها لمن رضي قوله وعمله فقال لكن الشفاعة لمن يأذن الله له فيها حق - 00:04:36
لكن الشفاعة لمن يأذن الله له فيها حق ثم قال فمن جعل الملائكة والانبياء وسائطا يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يسألهم غفران الذنوب وهداية القلوب - 00:04:58
وتفريج الكروب وشد الفاقات فهو كافر باجماع المسلمين وذكر الايات الدالة على ذلك ومنها قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله - 00:05:18
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قال فبين سبحانه ان اتخاذ الملائكة والنبيين اربابا كفر - 00:05:40
فمن جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يسألهم غفران الذنوب وهداية القلوب فهو كافر باجماع المسلمين قال ومن ومن سوى الانبياء من مشائخ العلم ومن سوى الانبياء من مشائخ العلم والدين - 00:06:02
فمن اثبتهم وسائط بين الرسول وامته يبلغونهم ويعلمونهم ويؤدبونهم ويقتدون بهم فقد اصاب في ذلك وهؤلاء يعني العلماء اذا اجمعوا فاجماعهم حجة قاطعة لا يجتمعون على ضلالة وان تنازعوا في شيء - 00:06:28
ردوه الى الله والرسول اذ الواحد منهم ليس بمعصوم على الاطلاق بل كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء - 00:06:49
فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر فالعلماء وسائط بهذا المعنى واما من جعلهم وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملك ورعيته - 00:07:08
بحيث يكونون هم يرفعون الى الله حوائج خلقه الخلق يسألونهم وهم يسألون الله فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب ان يستتاب فان تاب والا قتل لان هذا من تشويه المخلوق بالخالق - 00:07:28
واتخاذ الانداد له هذا ما قرره شيخ الاسلام في هذه المسألة المهمة التي هي اتخاذ الوسائط حيث بين رحمه الله ان وساطة الرسل بين الله وبين خلقه وساطة تبليغ عن الله - 00:07:47
وواجبنا طاعتهم في ذلك ووساطة العلماء بين الرسل والامة هي وساطة تبليغ العلم الذي جاءت به الرسل لان العلماء ورثة الانبياء اما اتخاذ الانبياء والعلماء وسائط عند الله في قضاء الحاجات وقبول الدعوات - 00:08:06
فهي وساطة باطلة ومن اثبتها فهو كافر بالله عز وجل لان الله لم يجعل بيننا وبينه وسائط في دعائه وعبادته بل حكم بكفر من اعتقد ذلك. قال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما فيه يختلفون - 00:08:29
ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار والى الحلقة القادمة ان شاء الله لاستكمال كلام الشيخ في هذا الموضوع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:08:57